ان دولة فلسطينية يعيش فيها ٧٠٠ ـ ٨٠٠ ألف فلسطيني تشكل خطراً على وجودنا » . (**المصدر نفسه** ، ص ١٤) .

المبادرة الاوروبية

حذرت بعض الجهات الاسرائيلية من التدخل الاوروبي المتزايد في قضية الشرق الاوسط ، ووصفت هذا التدخل بأنه يعرقل عملية السلام في المنطقة . وقد تحدث مناحيم بيغن عن هذه القضية ، فأشار الى : « ان التدخل الاوروبي في النزاع الشرق ـ اوسطي ، يعرض عملية السلام للخطر » . ودعا بيغن من جهته ، دول اوروبا الغربية لعدم التدخل في العلاقات الاسرائيلية ـ العربية ، وترك دول المنطقة تحل النزاع بقواها الذاتية . وفي حديثه مع وزير الطاقة في المانيا الغربية ، أشار بيغن الى ان تدخل دول اوروبا الغربية ، وتهديدها بتعديل القرار رقم ٢٤٢ انما يعطيان نتيجة عكسية . وأكد بيغن أنه لا يوجد تاريخ محدد لانهاء مفاوضات الحكم الذاتي (« **هآرتس** » ، ١٩/٣/١٩٨٠) . وعندما سئل عن خطر قيام دول اوروبا الغربية بمبادرة لتغيير قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، او تعديله بحيث ينص على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، أجاب بقوله : « وردتنا معلومات مختلفة عن هذا الموضوع . فهناك خبر مفاده ان الولايات المتحدة كانت وراء جميع المبادرات الاوروبية الأخيرة . وقد دققت في الأمر ، وتأكدت من ان لا علاقة للولايات المتحدة به ، ولو أنني اعتقدت غير ذلك في البداية ، ولا شك ان المبادرات الاوروبية سلبية . وان تصريحات الرئيس الفرنسي بشأن حق تقرير المصير خطرة جداً ، لان ذلك يعني قيام دولة فلسطينية » (ر . إ . إ . ، العدد ٢٠٢١ ، ٢٦ و٢٧/٣/١٩٨٠ ، ص ٦ـ٧) .

كما انتقد وزير الخارجية اسحاق شامير ، موقف الدول الاوروبية ، لا سيما النمسا لاعترافها رسمياً بممثل م . ت . ف . في فينا ، وقال « ان النمسا يجب ان تكون آخر دولة تقوم بمثل هذا العمل ، الذي يعرض وجود اسرائيل للخطر » . وتطرق عضو الكنيست آبا ايبن، الى الموضوع نفسه ، فأشار الى أنه لم يحدث في تاريخ اسرائيل ان وصلت علاقاتها مع دول اوروبا الغربية الى هذا المستوى المتدني ، وخاصة فيما يتعلق بتصريحاتها حول حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، واعتبر ذلك أنه يشير الى ظاهرتين خطيرتين : « الاولى ، عدم أخذ رؤساء اوروبا بالحسبان حق اسرائيل ومصالحها ؛ والثانية ، الضعف السياسي المقلق الذي زجت به اسرائيل تحت قيادة الحكومة الحالية»(« **دافار** » ، ٢٠/٣/١٩٨٠) . واما وزير الزراعة **اريئيل** شارون ، فقد قال ان الدول الاوروبية والولايات المتحدة قد قررت اعادة اسرائيل الى حدود عام ١٩٦٧ ، وإقامة دولة فلسطينية . واشار الى ان الاميركيين بذلوا محاولات كثيرة لتغيير ما تم الاتفاق عليه في كامب ديفيد . وانهى شارون كلامه بقوله : « من المؤكد لي شخصياً ان الاميركيين يمهدون الطريق لاقامة دولة فلسطينية » (**يديعوت احرونوت** » ، ٢١/٣/١٩٨٠) .

وفي حديثه امام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست ، أشار يوسف بورغ الى ان الولايات المتحدة تعتقد أن على اسرائيل التوصل الى اتفاق مع مصر قبل الموعد المقرر ، اي السادس والعشرين من أيار ، لأنه ، حسب رأيه ، اذا لم يتم ذلك فان اوروبا الغربية ستطرح مبادرة جديدة ، الأمر الذي سيؤثر على اتفاقية كامب ديفيد . وقال بورغ ان الولايات المتحدة تقصد من وراء ذلك ، أنها لن تكون قادرة على الاستمرار في تعطيل نوايا دول السوق المشتركة ، لاضافة بند على قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، الذي يحدد قضية الفلسطينيين ، بأنها قضية سياسية وليست فقط انسانية . « وأنه اذا لم يتم التوصل الى اتفاق حتى تحت وطأة هذا الضغط ، فانه سيكون من الصعب على الولايات المتحدة الحيلولة دون العودة الى مؤتمر جنيف ، او بلورة « اطار دولي » آخر على غرار جيسكار ـ ديستان » . (افتتاحية « **هآرتس** » ، ١٩/٣/١٩٨٠) .

أما بالنسبة لموقف بعض الدول الاوروبية في هذا الشأن ، فقد صرح رئيس مجلس وزراء السوق الاوروبية المشتركة ، غرسون تورم ، في واشنطن ، بأن المجموعة الاوروبية ستقترح تغيير القرار ٢٤٢ ، اذا لم تتوصل اسرائيل ومصر لاتفاق بشأن القضية الفلسطينية حتى نهاية شهر أيار القادم . وأشار الى أن التعديل الاساسي الذي سيدخل على القرار المعني ، سيدعو الى وطن للفلسطينيين . وأكد تورم : « أنه حتى لو لم يوافق الاسرائيليون ، فان الدول الاوروبية لا تستطيع الجلوس مكتوفة الايدي ، وترك المهمة كاملة للولايات المتحدة » . (ر . إ . إ . ، العدد ٢٠٢١ ، ٢٦ و٢٧/٣/١٩٨٠ ، ص ٩) .